الإصلاحيون وحصان طروادة التركي!

علي ثابت القضيبي

اليوم تتداعى أصداء صراخ الفضائيات من التدخل التركي الوقح في ليبيا، حتى الجنرال الليبي حفتر يعلن النفير هناك، وجوامع ليبيا تنادي حيّ على الجهاد، كل هذا جاء بعد إعلان تركيا إرسال قواتها إلى ليبيا.

ما شأنُ تركيا وليبيا؟! هل هي تهيئات المهووس أردوغان بإعادة الأمجاد الغابرة لإمبراطورية أجداده؟ أو مَن أوعز لتركيا بهذا الدور القذر؟ لاحظوا أنّ الدور التركي بدأ هناك على استحياء، فمن قبل تمّ ضبط عدة سُفن أسلحة تركية، وتالياً بزّج أفواج القتلة المأجورين، أمّا اليوم وبكل صراحة تعلن تركيا عن إرسال قواتها إلى ليبيا، وهذا يرسم علامة استفهام كبيرة وباللون الأحمر لما يجري في جغرافيتنا الشرق أوسطية.

المثير هنا، أنّ إخوتنا الإصلاحيين يرقصون على نفس إيقاع ونغمات إخوان ليبيا، مع أنّ كبار كهنتهم يقبعون في فنادق الرياض، والجيل الفتي من قادتهم يتسكعون في شوارع وحانات إسطنبول، كما وخط الاتصال التركي - القطري شغال وبحميّة، وتذكروا أن قطر كانت حاضرة أيضاً وبقوة في ليبيا منذ بداية أحداث غضبها الذي أطاح بالقذافي، وتذكروا شحنات الأسلحة المهولة التي تم ضبطها في صحاري ليبيا، وهذه نقلتها الطائرات القطرية، فماذا يجري يا تُرى؟!

ربما لم يَـدُر في خلد أصحاب أنصاف اللحى المهذّبة من الإصلاحيين أن الاستعمار التركي بطبيعته فظٌ ويتسمُ بالغلظةِ والانحطاط، هذا صَبغته الطبيعة الشّركسيّة الجلفة لبربر أطراف أوربا، وتُفردُ لنا سطور التاريخ ملامح فنتازيّة مثيرة للقشعريرة بهذا الصدد، منها صور طوابير النساء في الدولة المهزومة من تركيا وهُنّ يقطرن سبايا الى أجنحة الحريم كجاريات لخدمة القادة والضباط الأتراك.. وهذا من أبشع صور التنكيل بالرجل المسلم والشرقيّ عموماً، وأيضاً لإدخال الرهبة الجمعية في الدولة المحتلة.

هنا أنا أسأل (الرجال) الإصلاحيين، وطبعاً هؤلاء يتخيلون اللحظة أنفسهم وهم داخلين تُخومنا فاتحين، وتتقدّمهم الجيادُ التركية وعليها الشركس بشواربهم الكثة العريضة، وفي الصدارة راية الخلافة لأردوغان، أنا أسألهم: هل أنتم مُدركون للدور الذي تقومون به كقوّادين على حياض بلادكم أو مُدركون لتبعاته؟! ونفس السؤال لمن يتوهمون بوجود السلطة الشرعية، فهذه اندثرت من المشهد وإن لم يُعلن الرئيس براءتهُ منها، إذ لم يبق إلا الكاهن الإخواني العجوز علي محسن الأحمر، وهو مَن يُهيمن على الموقف اليوم، وهو مَن يُحرك جحافله الإصلاحيين والبلاطجة في بروفات قتال في جغرافيتنا الجنوبية كما يحدث في شبوه الآن.. وأنتم أسألوا: هل الرئيس عبدربه على علم بهذه التحركات العسكرية بصفته القَائد الأعلى للقوات المسلحة؟! أوَ هل بَمقدوره أمرها بالتوقف والعودة إلى ثكناتها في مأرب؟! طبعاً كلا..

الأيام بتقادمها مع دوران حُقبة الزمن تجودُ كل يوم بجديد، نحنُ اليوم مع الإصلاحيين والجيوش التركية، وهناك أفراد منهم يتحركون في شبوة والإيرانيين ولفيف من القتلة العرب وسواهم، وهذا وَضعٌ طارئ ومُستجدٌ بالنسبة لنا كجنوبيين، ولمجابهته فالأمر يعتمد على التفافنا جميعاً حول مجلسنا الانتقالي الجنوبي، وهذا عليه إعادة النظر في أدواته الإعلامية لحشد كل الشعب حوله، وأن لا يعمل بنفس أدوات وآليات وعقلية الأداء الإعلامي أيام حقبة التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية - لا أحد يجرؤ على انتقاد المركز أو حتى أن يُدلي له بالرأي الحصيف والموضوعي - فالعصر قد تغيّر كثيراً.. أليس كذلك؟!

هل آن الأوان أن تنصف الحكومة المعلم؟

عبدالعزيز الدويلة

يدخل عام 2020م والمعلمون مثقلون بالهموم وبأعباء الحياة المادية القاسية بسبب نقص الاحتياجات الضرورية الناتج عن غلاء المعيشة والسلع الغذائية التي ترتفع أسعارها ارتفاعاً جنونيا دون السيطرة عليها وعدم قدرة الحكومة على ضبطها، بل تخليها عن مسؤوليها وتهربها من التزاماتها فهي لا تضع في اعتبارها ما يجري للمواطن العادي من معاناة وقساوة العيش فكل همّها هو الصرف الشره على حاشيتها.

واليوم تعلن نقابة المهن التعليمية الجنوبية عن احتجاجاتها لهذه الأوضاع بعد أن أعطت الحكومة فرصة كاملة ولفصل كامل لتراجع الحكومة سياساتها في معالجة أجور المعلمين وصرف العلاوات السنوية ما لم فستتوقف الدراسة في الفصل الدراسي القادم، ولكن يبدو أن الحكومة مشغولة والاهتمام بالمعلم خارج نطاقها وأولوياتها.

ومنذ إضراب نقابة المعلمين الجنوبية وتعليقها للدراسة ووعد الحكومة بتحسين أوضاع المعلم في العام 2018م، لكن للأسف يبدو أن الحكومة تراكم مستحقات المعلم وتوفرها لهم "هكبة" ونأمل أن يكون عام 2020م عام الانفراج الحقيقي عسى ولعل أن ترأف وتنصف جهود المعلم الذي يعمل في ظروف استثنائية.

ويبدو أيضاً أن الحكومة غير مستوعبة لمهام المعلم ودوره في تنشئة الأجيال وغرس حب الوطن في نفوسهم والذي أصبح في المحك، فهو الذي يتخرج على يديه الطبيب والطيار والمهندس والقاضي وكل المهن الاحترافية، وكما قال شاعر النيل أحمد شوقي: "كاد المعلم أن يكون رسولا" فمن المعيب والمخزي أن تتجاهل الحكومة هذه الاستحقاقات التي يمكن أن يكون للتحالف دور في توفيرها وهذا عشمنا في الأخير خصوصاً وإن اتفاق الرياض جاء بوعود بمكافحة الفساد وإقامة مشاريع تنمية مستدامة في عدن وأهمها مساواة أجور مرتبات المعلمين أسوة بالمعلمين في دول مجلس التعاون الخليجي وهذا ما يتمناه المعلم.

إلى أين تذهبون بالجنوب؟

عبدالله عمر عميرة

قلنا: لا تشعلوا النار في فصل الصيف.. اغمدوا السيف في قاع البحر، فإلى أين تذهبون بالجنوب وهو وجود وحدود، إن صلح صلح السلام، وإن عطل عطل السلام، خذوا حواركم إذا ما نفعت النصيحة، واعطوا الجنوب حوارًا سياسيًا على أرض تاريخه وأجداده وآبائه بعيدا عن الوصاية والإملاءات.. وصب مزيدا من الزيت فوق النار المشاحنة، لكن المتغيرات الجديدة ستدور الدوائر على الكل، فإيران لن تستهدف أمريكا أو إسرائيل بردة فعل على مقتل قاسم سليماني بل ستستهدف قوتين خليجيتين ومن أين؟ من طمب الكبرى وطمب الصغرى وأبو موسى.

ففي الأخير سيسقط النظام الإيراني وتنهار أذرعه في المنطقة وتعود الجزر لدول الخليج.. فاتركوا الطريق رهوًا وخففوا من الأعباء الثقيلة على الإنسان، فهي من إنتاج سياسات إقليمية ودولية مضرة ترى أنها قد حولت الجنوب إلى فأس ناصل، وبلغناهم بأن الصبر عند الجنوب طاعة وإن قالوا له صل معنا مسربلين، قال : لا، صلوا معنا مكفوفي الأيدي.. وقال المحلل السياسي والاجتماعي بن نجيل: ألا يعرفوا أن مكيراس عمق استراتيجي للجنوب والجنوب عمق استراتيجي للسلام؟ مكيراس تعود له ترتيب المقاومة لتطهيره من الرجس الحوثي والنفوذ الإيراني حتى يعود إلى الحاضنة الجنوبية، وذكر فعسى الذكرى أن تنفع التحالف في تقديم الدعم والمساندة لمقاومة مكيراس وتدعو كل الشرفاء للملمة الصفوف حتى تتحرر مكيراس من رابع احتلال، ولكل مشكلة حل، وأنت تتحمل المسؤولية المثقلة يا الانتقالي بأنك طليعة شعب يعلق آماله عليك، وقد روت لي أمّ أنها وأطفالها كانوا يتفرجون على حلقة من مسلسلات الأطفال فطلبوا منها عشاء فقالت لهم: من أين وأبوكم بلا راتب؟! فبكوا وبكت معهم واستنجدت بالجيران وقالوا لها: أنتم بدون عشاء؟ ونحن بلا غذاء ولا عشاء؟ .. ولا خير فيمن كان هو السبب .

الله لا سامح من كان السبب وراء سياسة التجويع وعرقلة الرواتب التي نعيش عليها ويعتمد عليها الأسر والمجتمع، وهذه مصائب قطط المطاعم التي سمنت من الفساد، وهذا الفساد الأعظم الذي عسعس في مستشفى الجمهورية والجوازات والهوية والمساعدات الإغاثية، وشيئا فشيئا في القضاء ونأخذ القدوة الحسنة ونثني على منهم، وقلما نجد مثلهم في الأداء والشرف في هيئة التأمينات ومؤسسة الطيران المدني والبريد العام كريتر وعمال النظافة الذين يعملون ليل نهار ويلقون رواتب زهيدة ولا حوافز ولا صحة ولا غير ذلك.. فأولاد الحرام ما خلوا لأولاد الحلال شيء والمتشبثين بالسلطة بعيدين عن المشهد السيء، فقد قال قاسم محمد : "وش ذا من ذنوب؟.. تلايمت وتجمعت في الجنوب".. ومن يغلب مصلحة الجنوب على المصالح الضيقة فهذه بادرة انتصار .

لا تسقطوا العلم من يدي واعطونا الفرصة أن نقرر مصيرنا بأيدينا .

ثقافة الخوف الإرهابية

نورا المطيري

يقول هيرمان جورينج، مؤسس الغستابو، وقائد قوات الطيران الألمانية، خلال الحرب العالمية الثانية: «الناس لا تريد الحرب، ولكنهم يوافقون عليها، بمجرد إخبارهم أنهم يتعرضون لهجوم، الحل السحري، الذي ينجح في كل البلدان: عليك فورا إدانة دعاة التهدئة، واتهمهم بعدم الوطنية وأنهم يعرّضون البلاد للخطر».

عندما سقطت هياكل كهنوتهم الثالث، بقوة ثورة 30 يونيو 2013 في مصر، وسقوط محمد مرسي، التقط «الإخوان»، فكرة هيرمان النازي، واجتمعوا في كل من إسطنبول ولاهور، في 25 سبتمبر 2013، لبحثها وتطبيقها بتعبئة منظمات المجتمع المدني والقوى الغربية لدعم مظلوميتهم البائسة، وقرروا إعادة تدوير «ثقافة الخوف» من خلال توجيه الشعوب، عبر جميع منصاتهم الإعلامية، بأن الحرب على الإرهاب، مجرد فزاعة، وأنها حرب على الإسلاميين فقط، وكادوا ينجحون لولا انحراف مسارهم فجأة، بمقدار 90 درجة، باعتلاء خليفتهم المزعوم أردوغان، في العام 2014، رأس الهرم التركي، وتوليه سياسة هيرمان، لكن بنسختها الأصلية.

بوضوح أكثر، أصبح لدى «الإخوان» سياستين متضادتين متناقضتين، الأولى تطعن في الحرب على الإرهاب والثانية تدّعي الحرب على الإرهاب، الأولى تحارب ثقافة الخوف، والثانية تبث ثقافة الخوف وتزرعها في بطون الشعوب، الأولى تطعن في القيادات والرموز العربية وتصفهم بالطغاة الموالين لأمريكا، والثانية تبجّل في أردوغان، وتمتدح قوة علاقته بأمريكا وترامب، الأولى تؤيد إيران والحوثي وحزب الله وحماس والحشد الشعبي وكل الجماعات الإرهابية، والثانية توهم الشعوب العربية أنها تحارب تنظيمي داعش والقاعدة وغيرهما..!

في جانب موازٍ، وتحت مظلة واحدة هي «الراديكالية الدينية»، تناغمت سياسات الإخوان المسلمين مع أيديولوجيا الثورة الخمينية، التي بدأت بتصدير ثقافة الخوف وبث الرعب داخليا وفي العراق وسوريا ولبنان واليمن، منذ انطلاقتها في العام 1979، مستندة على رأي الكاتب السياسي جلال آل أحمد الذي وضع فكرة تسمى آنذاك «غربزاديجي» وطالبت برفض الثقافة الغربية ومحاربتها، فاستثمر الخميني ذلك واستخدم مصطلحات «المستضعفين» و«المستكبرين» بدل «المضطهدين» وأنتج ولاية الفقيه، للسيطرة على عقول «المستضعَفين» وتحريكهم وبث الخوف في قلوبهم.

خلال سنوات، شهدت علاقات وثيقة بيّنة بين الإخوان ونظام الملالي، كان أبرزها اللقاء بين الحرس الثوري الإيراني والإخوان المسلمين في إسطنبول في العام 2014 ثم تحالف إخوان اليمن مع الحوثية لاحتلال صنعاء في العام 2015، فتولى الإرهابي عبد الملك الحوثي تسويق ثقافة الخوف في اليمن، وتولى قاسم سليماني بثها في إيران والعراق وسوريا ولبنان، والتي سمحت أيضاً، بظهور وتمدد داعش وصعود نجم الإرهابي أبو بكر البغدادي في سوريا والعراق، فبدأت المنطقة تشعر بثقل تلك الثقافة الهجينة التي صارت تؤرشف لقطع الرؤوس والتفجيرات والاغتيالات واغتصاب النساء وتجنيد الأطفال والادعاء أنهم يحاربون الكفار ومنح صكوك الغفران والشهادة المزعومة.

لا نستطيع القول إن اقتلاع رأسين من رؤوس الإرهاب هما أبوبكر البغدادي وقاسم سليماني خلال شهرين، قد اقتلع أيضاً ثقافة الخوف والتخويف من المنطقة، حيث ما زالت أطراف الإرهاب الملالية والإخوانية وثقافتها المدعومة من إيران وتركيا تنتشر بفعل الأدوات الممولة لها عربياً والتي لم تستجب لدعوات التخلي عنها.

الشعوب والدول لا تريد الحرب، وتبحث عن السلم، يدعون إلى التهدئة والاستقرار والتنمية والتطور، لكن ثقافة الخوف والتخويف المضادة، التي تنتجها ماكينتي الإخوان والملالي، تحاول إقناع الناس أنهم يتعرضون لهجوم، وتصرخ أن البلاد الإسلامية تتعرض للخطر، يجتمعون في كوالالمبور بدعوى مكافحة الإرهاب، وهم يجلسون في «الكابينة» الرئيسية، التي تزرع الخوف والإرهاب، وتبث الفتنة وتستبيح الأرض والشعوب العربية المسالمة.